أما اللغة الصحيحة فهى — كما يقول جسبرسن — فى درجة أعلى من كونها أداة للإفهام ، فلا تتحقق لها الصحـــة إلا بمراعاة أسس المستوى الصوابى التى خصص هذا الفصل كله لشرحها .

أما اللغة البليغة أو الفنية فإنهـا تتجاوز الصحة إلى « الجمال فى التعبير » يقول جراى Gray يمـكن تعريف الأدب بأنه استعمال الـكلمات استعمالا صحيحا تصور به الظلال الدقيقة للمعانى التى يرغب الـكاتب فى إثارتها ، وكلما كان الـكاتب أكثر تمكنا من لغته التى يستعملها، كان أقدر على اختيار الأسلوب الأحسن (١) .

والبحث فى الظلال الدقيقـــة والأسلوب الأحسن هو بحث فى الأدب لا فى اللغة، وهو من خصائص متذوق النصوص لا من اختصاص من يحلل النصوص بطريقة موضوعية دقيقة ، وعلى هذا فإن مستوى « اللغة البليغة » يهمنا منه صحة اللغة لاجمال العبارة .

* * *

وبعد هذا الفهم لعناصر النظرة الحديثة للمستوى اللغوى ، فإننا ندرس فى ضوئها موضوعين من تراثنا هما (الفصحى واللهجات) و (لغة النثر ولغة الشعر) فهذه مستويات مختلفة تتفاوت فيها اللغة ، وهى مجال خصب من تراثنا ندرسها ابتداء كما فهمها علماء اللغة الأقدمون، ونعرضها بعد على مافهمناه فى هذا الفصل الأول من نظرة المحدثين للمستوى اللغوى ، لنفيـد من ذلك ما نراه متوافقا مع تراثنا وقيمنا دون غلو أو شطط ، ودون تعالم أو تحكم .

---

(١) Foundations of Language, p. 140